

المثل السائر

ورأيت الغانمي قد ذكر في كتابه بابا وسماه رد الأعجاز على الصدور خارجا عن باب التجنيس وهو ضرب منه وقسم من جملة أقسامه كالذي نحن بصدد ذكره ههنا فمما أورده الغانمي من الأمثلة في ذلك قول بعضهم .

(وَنَشْرِي بِجَمِيلِ الصُّنْعِ ذِكْرًا طَيِّبَ الذِّشْرِ) .

(وَنَفْرِي بِسَيِّئُوفِ الْهَيْدِ مَنْ أَسْرَفَ فِي الذِّفْرِ) .

(وَبَحْرِي فِي شِرَى الْحَمْدِ ... عَلَايَ شَاكِلَةِ الْيَحْرِ) .

وكذلك قول بعضهم في الشيب .

(يَا بَيَاضًا أَذْرَى دُمُوعِي حَتَّى ... عَادَ مِنْهَا سَوَادُ عَيْنِي بَيَاضًا) .

وكذلك قول البحتري .

(وَأَغْرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قَدَ رُحْتُ مِنْهُ عَلَايَ

أَغْرَّ مُحَجَّلٍ) .

(كَالْهَيْكَلِ الْهَيْئَتِي إِلَّا أَنْزَهُ ... فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي

هَيْئَتِهِ) .

وليس الأخذ على المعاني في ذلك مناقشة على الأسماء وإنما المناقشة على أن ينصب نفسه لإيراد علم البيان وتفصيل أبوابه ويكون أحد الأبواب التي ذكرناها داخلا في الآخر فيذهب عليه ذلك ويخفى عنه وهو أشهر من فلق الصباح .

وربما جهل بعض الناس فأدخل في التجنيس ما ليس منه نظرا إلى مساواة اللفظ دون اختلاف المعنى فمن ذلك قول أبي تمام .

(أَطْنُ الدَّمْعَ فِي خَدِّي سَيِّئُفِي ... رُسُومًا مِنْ بُكَائِي فِي الرُّسُومِ

) .

وهذا ليس من التجنيس في شيء إذا حد التجنيس هو اتفاق اللفظ واختلاف